### المشاركة السورية في نهائيات أمم آسيا.. عبور دور المجموعات حلم لم يتحقق (٤)

# ثلاثية التنين تتكرر وفوز متأخر لم يسمن ١٩٩٦

محمود قرقورا

المشاركة في تصفيات أمم آسيا ١٩٩٦ جاءت بعد ثلاث سنوات من التوقف الدولي للمنتخب، ولكن هذه المرة التصفيات بطريقة الذهاب والإياب، ما أعطى فسحة أمل للشارع الرياضي في سورية للتأمل رغم السقوط في مباراة الذهاب بقطر، ولكن تم التعويض والحسم في مباراة الرد بالعباسيين، ولا نغفل أنها كانت المرة الأولى التي يلعب فيها منتخب سورية بأرضه في الطريق إلى النهائيات وثمرة اللعب بدمشق فوزان وخمسة أهداف مقابل هدف واحد.

كلف مروان خوري مدرباً بانتظار وصول المدرب البيلاروسي يوري كورنين، ولوحظ وقتها أن تجميع المنتخب كان يتم وسط الأسبوع لأن الدوري مستمر، والعلامة البارزة على فترة التحضير عدم الاستقرار التدريبي وقلة الالتزام. المذاكرة الرسمية الأولى كانت في الخامس من آذار ١٩٩٦ عندما استقبلنا منتخب الكويت الذي خرج فائزاً بهدفين كأول مباراة دولية للاعبي منتخب الشباب المتوجين بلقب القارة ١٩٩٤ أمثال طارق جبان وعبد الفتاح عبد القادر وغسان قره علي والظاهر وأحمد كردغلي وجوخدار ومحملجي.

وقام خلال أيار برحلة إلى الخليج فخسر منتخبنا أمام الكويت بثلاثة لواحد وسجل نادر جوخدار، وفاز على رديفها بثلاثة لاثنين وفاز على البحرين بهدفين ومازن أسعد الثالث وخسر أمام الهلال السعودي بهدفين، وفي حزيران تبادل نسور قاسيون الزيارة مع الأردن وفاز النسور في المرتين بفارق هدفين، ١/٣ في الأردن وسجل محمد مصطفى وعساف خليفة وحاتم الغايب من جزاء، و٢/صفر في دمشق سجلهما نهاد البوشي وحاتم الغايب من جزاء.

### رحلة التصفيات

بتشكيلة ضمت العديد من جيل مونديالي الشباب ١٩٨٩ و١٩٩١ إضافة إلى بعض متألقينا في مونديال الشباب القطري ١٩٩٥ خضنا التصفيات ضمن المجموعة السابعة إلى جانب قطر وكازاخستان والمطلوب منتخب واحد في النهائيات.

جرت المباريات بطريقة الذهاب والإياب، فبدأ منتخبنا التصفيات في دمشق بالفوز على كازاخستان الضيف الجديد على القارة بهدفين بمشاركة:

ماهر بيرقدار للمرمى.

حسان عباس وحاتم الغايب وطارق جبان وياسر سباعي للدفاع.

لؤي طالب (عبد القادر الرفاعي) وخالد الظاهر وعلي الشيخ ديب ونهاد البوشي (أحمد كردغلي) ومحملجي للوسط.

محمود محملجي (عساف خليفة) ومحمد عفش للهجوم.

ولكن الأمل بالعبور للنهائيات عاد للاعبينا بقوة عقب فوزنا بهدف على كازاخستان في عاصمتها ألماتا المرتفعة عن سطح البحر، علماً أن المنتخب الكازاخي قد فاز على المنتخب القطري مسدياً خدمة جليلة للناخب الوطني لنسور قاسيون كورنين الذي أحبه الشارع الرياضي والتشكيلة يومها ضمت كلاً من:

ماهر بيرقدار للمرمى.

عبد القادر الرفاعي وحاتم الغايب وطارق جبان وياسر سباعي للدفاع.

لؤي طالب (مصطفى قادير) وخالد الظاهر وعلي الشيخ ديب ونهاد البوشي (عساف خليفة) للوسط.

نادر جوخدار ومحمد عفش للهجوم.

ووفق هذه الرؤية باتت مباراتنا مع المنتخب القطري في دمشق حاسمة والفوز بأي نتيجة يمنحنا تأشيرة العبور فخاض لاعبونا مباراة للذكرى فأثاروا من العتابي بثلاثة أهداف لهدف، علماً أن منتخبنا خاض ربع الساعة الأخير بعشرة تم بتسعة لاعبين، إذ طرد حاتم للعبه الكرة بعد الصافرة، والرفاعي للمسه الكرة عن غير قصد، ولعب الحارس ماهر بيرقدار دور البطولة بتصديه لثلاث فرص محققة، لتؤول النتيجة إلى عودتنا للنهائيات، وفرسان الفوز المبين على قطر هم:

ماهر بيرقدار للمرمى.

عبد القادر الرفاعي وحاتم الغايب وطارق جبان وياسر سباعي للدفاع.

لؤي طالب (نادر جوخدار) وعلي الشيخ ديب ونهاد البوشي (مصطفى قادير) للوسط.

عساف خليفة ومحمد عفش وعبد اللطيف الحلو (حسان عباس) للهجوم.

### نتائج التصفيات

١٩٩٦/٦/٢١: سورية × كازاخستان ٢/صفر لؤي طالب وعلي الشيخ ديب.

١٩٩٦/٦/٢٨: قطر × سورية ١/ صفر.

١٩٩٦/٧/١٢: كازاخستان × سورية صفر/١ نهاد البوشي.

١٩٩٦/٧/١٩: سورية × قطر ١/٣ عبد اللطيف الحلو وعلي الشيخ ديب وعساف خليفة من جزاء.

### النهائيات

القرعة القاسية وضعت منتخب سورية في بوز مدفع مواجهة بطل وثالث النسخة السابقة والضيف الجديد أوزبكستان، فالتوقعات أشارت إلى أن المنتخب سيتعرض لهزات كبيرة وليس خسائر عادية.

خسارة أمام اليابان وقعت لكن بشق الأنفس وشهدت المباراة هدفين رأسيين، ففي افتتاح مباريات المجموعة الثالثة وبعد أخبار مؤكدة لتجسس اليابانيين على تدريباتنا دون وجه حق، وأمام جمهور ناهز ٢٥ ألف متفرج دخل لاعبونا محاولين الخروج بأقل الخسائر، وعكس المتوقع افتتحوا التسجيل عبر كرة عمار عوض العرضية التي حولها نادر جوخدار برأسه إلى المقص الأيمن كواحد من أجمل أهداف الكرة السورية، فكان ذلك إيذاناً بضغط أزرق استمر حتى النهاية، ولأن ثقافة الفوز غابت عنّا، ومحاولة لاعبينا السير على خطا أسلافهم ضد كوريا الجنوبية عام ١٩٨٤ لاعبينا فرصاً حقيقية كانت كفيلة بخروجنا فائزين بفارق كافٍ، ولعب حينها:

ماهر بيرقدار للمرمى.

ياسر السباعي وحاتم الغايب وطارق جبان وحسان عباس للدفاع.

عمار الشمالي (عمار عوض) وخالد الظاهر ومحمد عفش وعلي الشيخ ديب للوسط.

عبد اللطيف الحلو ونادر جوخدار للهجوم.

على العموم أشارت الصحف العربية الصادرة وقتها إلى أن منتخبنا هو الأفضل بين المودعين، وأن سوء الحظ وهفوات المدافعين عاملان مباشران للخروج من دور المجموعات.

### سجل النتائج

١٩٩٦/١٢/٦: سورية × اليابان ٢/١ نادر جوخدار.

١٩٩٦/١٢/٩: سورية × الصين صفر/٣.

١٩٩٦/١٢/١٢: سورية × أوزبكستان ١/٢ نادر جوخدار وعلي الشيخ ديب.

وضمت تشكيلة المنتخب:

ماهر بيرقدار وسالم بيطار وعبد الفتاح عبد القادر للمرمى.

بشار سرور وحاتم الغايب وياسر السباعي وطارق جبان وعبد القادر الرفاعي وعلي الشيخ ديب وحسان عباس للدفاع.

فواز مندو وعمار عوض وخالد الظاهر وعمار ريحاوي ومحمد عفش وعمار الشمالي ونهاد البوشي وأحمد كردغلي للوسط.

مازن أسعد ونادر جوخدار وعبد اللطيف الحلو ولؤي طالب للهجوم.

والمدرب البيلاروسي يوري كورنين.

### كأس أمم إفريقيا بنسختها الرابعة والثلاثين - ساحل العاج ٢٠٢٣

# المغاربة مرشحون بالنسخة المونديالية والسنغاليون للاحتفاظ باللقب

خالد عرنوس

أيام قليلة ونعيش على وقع الكرنفال الكروي للقارة السمراء من خلال نهائيات كأس أمم إفريقيا بنسختها الرابعة والثلاثين على أرض ساحل العاج التي تستضيف البطولة للمرة الثانية بتاريخها بعد قرابة أربعة عقود على تنظيم بلاد الأفيال للنسخة الرابعة عشرة ويومها توجت الكاميرون بلقبها الأول تاريخياً، وتقام البطولة بمشاركة ٢٤ منتخباً للمرة الثالثة وسط توقعات بمنافسة حامية الوطيس على اللقب الذي يحمله منتخب أسود التيرنغا السنغالي وذلك للمرة الأولى بتاريخه بعد فوزه بركلات الترجيح على زعيم البطولة التاريخي المنتخب المصري، وبمشاركة قياسية للاعبين الناشطين خارج القارة السمراء ما يجعل الأضواء تتجه بشدة نحو ستة ملاعب موزعة على خمسة مدن لمتابعة ٥٢ مباراة هي قوام البطولة بداية من لقاء الافتتاح الذي يجمع منتخبي ساحل العاج وغينيا بيساو مساء السبت القادم ونهاية بلقاء التتويج في الثالث عشر من شباط (فبراير)، وكالعادة نحاول في السطور التالية إلقاء الضوء على البطولة وحظوظ المنتخبات المشاركة وأهم النجوم الحاضرين فيها.

### بطولة المواهب

لم يعد لاعبو كرة القدم من ذوي الأصول الإفريقية هامشيين أو لاعبين عاديين، فمنذ قرابة ثلاثة عقود اعتشق الأوروبيون منجماً لا ينضب جذوره في القارة السمراء وقد امتدت أغصانه لتشمل كل القارة العجوز بل تعدى الأمر ليصل إلى كل قارات العالم، فهاهم لاعبو كرة القدم القادمون من إفريقيا أو من ذوي الأصول الإفريقية يحكمون العالم، وهاهي بعض الأندية الأوروبية تخسر معظم قوتها بسبب إقامة بطولة كأس إفريقيا حيث سيغادر ٢٨٨ لاعباً أوروبا باتجاه ساحل العاج للالتحاق بمنتخبات بلادهم في البطولة ما يزيد في أهميتها، فلم تعد تلك البطولة التي يشارك فيها لاعبون تعلموا اللعبة على السليقة ووسط الأدغال أو جانب أكواخ الصفيح الفقيرة أو حتى في حواري القرى والمدن المزدحمة بل أصبحت بطولة للاعبين خلعوا رداء الهواية ليرتدوا ثوب الاحتراف في أقوى وأشهر الأندية في العالم، وبات الكثير من هؤلاء مؤثرين إلى درجة إعادة مطالبات الأوروبيين لإلغاء البطولة أو إقامتها في الصيف حصراً بعد التأثير الكبير الذي ستعاني منه بعض الأندية، فهناك أندية قد يصل عدد اللاعبين الراحلين إلى كأس إفريقيا لأكثر من النصف، ويكفي التذكير بأن ٨٨ لاعباً ستشهرهم الأندية الفرنسية خلال مشاركة منتخباتهم في البطولة التي قد يمتد بعضها لشهر كامل.

### تحت المجهر

بالطبع كل هذه الأمور وتطور الكرة بشكل عام في القارة السمراء أثر طرداً على مستوى المنتخبات الوطنية وأدى إلى انتظار عشاق اللعبة البطولة الخاصة بمنتخبات القارة والتي يطلق عليها بطولة الخواري أو الوحوش، على اعتبار أن معظم منتخبات القارة يطلق عليها أسماء خاصة بالحيوانات التي تشتهر بها بلدان تلك المنتخبات أو القارة على وجه العموم، فمن الأسود غير الروضة إلى النسور والأفيال والثعالب والفهود إلى التماسيح والصقور والسنجاب وغيرها.

في ساحل العاج تنتظر أن تكون البطولة مميزة ذلك أن أحد عشر بطلاً من ثلاثة عشر سبق لهم التتويج باللقب سيكونون حاضرين للمنافسة على الكأس إضافة إلى بعض المنتخبات الطامحة لكتابة التاريخ من تلك التي لم يسبق لها التتويج باللقب أو حتى بلوغ النهائي إضافة إلى عدد من المنتخبات الناشئة والتي بدأت بالظهور مؤخراً ومزاحمة كبار القارة، ومن المؤكد أن البطولة تشد أنظار وكلاء اللاعبين إضافة إلى ميعوثي بعض الأندية الكبيرة من أجل مشاهدة وتفحص بعض المواهب التي من الممكن أن تظهر في هذا الكرنفال والتي من الممكن أن تشكل مشاريع نجوم على غرار ميلا وبيلبه وإيتو ودرغبا وماجر وغيرهم ممن أبهروا الكرة العالمية.

### تطورات هائلة

بمن حضر وعبر بعض ممثلي القارة الإفريقية في لشبونة خلال اجتماع دوري للفيفا اتفق هؤلاء على إنشاء الاتحاد الإفريقي لكرة القدم ومن خلاله إقامة أول بطولة تجمع منتخبات القارة السمراء وما هي إلا شهور قليلة حتى أصبح الحلم الذي سعى هؤلاء لتنفيذها بغية تطوير كرة القدم في القارة التي كانت معظم بلدانها تحت الاحتلال أو الحماية الأجنبية، ففي شباط عام ١٩٥٧ انطلقت بطولة كأس إفريقيا للأمم بمشاركة ثلاثة منتخبات فقط (مصر وإثيوبيا والسودان) واستبعد منتخب جنوب إفريقيا بسبب إصرار بلاده على إشراك منتخب من العرق الأبيض، وعاد هذا المنتخب متصف التسعينيات أي بعد ثلاثة عقود شهدت اتساع رقعة المشاركين في البطولة ما استدعى إقامة تصفيات ومن ثم مشاركة ٦ منتخبات في النهائيات ثم ثمانية ثم ١٢ و١٦ منتخباً منذ النسخة التي شهدت عودة البافانا بافانا حتى نسخة ٢٠١٧ ثم ارتفع العدد مؤخراً إلى ٢٤ منتخباً منذ نسخة ٢٠١٩.

وشهدت البطولة خلال تاريخها إقامة ٣٣ نسخة شهدت تتويج ١٥ بطلاً باللقب يتقدمهم المنتخب المصري بسبعة ألقاب (١٩٥٧ و١٩٥٩ و١٩٨٦ و١٩٩٨ و٢٠٠٦ و٢٠٠٨ و٢٠١٠)، تلاه منتخب الكاميرون (الأسود غير المروضة) بخمسة ألقاب (١٩٨٤ و١٩٨٨ و٢٠٠٠ و٢٠٠٢ و٢٠١٧)، وجاء منتخب النجوم السوداء الغاني ثالثاً بأربعة ألقاب (١٩٦٣ و١٩٦٥ و١٩٧٨ و١٩٨٢) ثم نسور نيجيريا الخضر بثلاثة ألقاب (١٩٨٠ و١٩٩٤ و٢٠١٣)، وتوج باللقب مرتين أفيال ساحل العاج (١٩٩٢ و٢٠١٥) وكذلك منتخب الكونغو الديمقراطية (١٩٦٨ و١٩٧٤) والمنتخب الجزائري (١٩٩٠ و٢٠١٩)، وتوجت باللقب مرة واحدة منتخبات: إثيوبيا (١٩٦٢) والسودان (١٩٧٠) والمغرب (١٩٧٦) والكونغو (١٩٧٢) وجنوب إفريقيا (١٩٩٦) وتونس (٢٢٠٤).

### بطل وأربع عيون

يبقى كبار القارة كنيجيريا وغانا والكاميرون وساحل العاج في مقدمة المرشحين للظفر بكأس النسخة الرابعة والثلاثين إلا أن منتخب أسود التيرانغا السنغالي حامل اللقب يتقدم هؤلاء جميعاً بما يضم من نجوم (ساديو ماني وخاليدو كوليبالي ونيكولاس جاكسون وإسماعيلا سار وشيخو كوياتي ويوسف سابالي..وسواهم) تحت قيادة مدربهم أليو سيسيه، فهم مازالوا مرشحين للاحتفاظ باللقب وهو أحد المنتخبات التي لم تخسر في التصفيات (٤ انتصارات وتعادلان)، ولم يخسر الأسود سوى مرة خلال أربع سنوات سابقة على مستوى المواجهات الرسمية وكانت أمام مصر بهدف في ذهاب تصفيات المونديال الماضي على حين استطاع الظفر بلقبه الأول بفضل أربعة انتصارات وثلاثة تعادلات ومنها النهائي مع المنتخب المصري قبل أن تنصفه ركلات الترجيح.

وتعتبر المنتخبات العربية الأربعة الكبيرة من المؤهلين لمزاحمة البطل وبالطبع فإن منتخب الفراعنة أو (أبناء الكنانة) هو المنافس الأبرز للبطل وخاصة بعدما كان بينهما في نهائي النسخة الأخيرة وتصفيات المونديال، ولا يقل المنتخب المصري الشقيق الذي يقوده المدرب البرتغالي روي فيتوريا في تجربته الدولية الأولى قوة خاصة بوجود محمد صلاح ومحمود تريزيغيه ومحمود كهربا وعمر مرموش وأحمد حسن كوكا وزيزو وأحمد حجازي وحمدي فتحي وسواهم، وسبق لمصر أن ظهرت في ٢٥ نسخة وخاضت ١٠٧ مباريات (٦٠ انتصاراً و٢٠ تعادلاً و٢٧ هزيمة والأهداف ٩٠/١٦٨).

### على درب المونديال

حققت المنتخبات الإفريقية منذ أربعة عقود بعض النتائج المميزة في بطولات كأس العالم الشيء الذي استوجب وضع هذه المنتخبات في مقدمة المرشحين للتتويج باللقب القاري، إلا أن هذا الأمر لم يحدث بل كانت لعنة المونديال تلاحق أصحابها، وهاهو منتخب أسود الأطلس المغربي حقق أفضل نتيجة لمنتخب إفريقي في كأس العالم ببلوغه مربع الكبار فبات الجميع ينظر إليه باعتباره البطل القادم لكأس الأمم، ويأمل الأشقاء ألا تلاحقهم اللعنة السابقة وأن يعود منتخبهم الرائع إلى منصات التتويج في القارة بعد لقب يتيم مر عليه أكثر من أربعة عقود، ويبدو الجيل الحالي في حالة مثالية تفوق جيل عام ١٩٧٦ ففيه نخبة من النجوم أمثال: ياسين بونو ويوسف النصيري وسفيان مرابط وأشرف حكيمي وأوناحي وحكيم زياش والزلزولي وسفيان بوفال وشادي رياض والقائمة تطول حتى تشمل كل أصحاب المركز الرابع في المونديال، أما المدرب فهو ذاته وليد الركراكي صاحب ذلك الإنجاز، المشاركة المغربية تحمل الرقم ١٩ وخاضت ٧٠ مباراة في النهائيات (٢٧ فوزاً و٢٤ تعادلاً و١٩ هزيمة والأهداف ٦٣/٨٢).

ويسعى (محاربو الصحراء) الجزائري لاستعادة اللقب بعد إخفاق مزدوج في النسخة الأخيرة بالخروج من الدور الأول وكذلك في التصفيات المؤهلة إلى مونديال ٢٠٢٢ ويعود المحاربون بنسخة محدثة بقيادة المدرب جمال بلماضي الذي استدعى معظم النجوم الذين كانوا معه يوم حاز الكأس في ٢٠١٩ وفي مقدمهم: رياض محرز وإسماعيل بن ناصر ويوسف بلايلي وآدم وناس وإسلام سليماني وبغداد بونجاح وسواهم. وقد استعد الفريق جيداً من خلال خمسة انتصارات وتعادل في تصفيات البطولة من دون هزيمة ثم أتبعها بانتصارين في تصفيات مونديال ٢٠٢٦، وشاركت الجزائر في ١٩ نسخة سابقة خاضت خلالها ٧٧ مباراة (٢٨ فوزاً و٢٢ تعادلاً و٢٧ هزيمة والأهداف ٨٩/٩٤).

ويرشح البعض نسور قرطاج التونسي للعب دور مهم في البطولة على الرغم من مغادرته النسخة الأخيرة من ربع النهائي وذلك استناداً لما قدمه الفريق في مونديال قطر ٢٠٢٢ ومن ثم تأهله السهل إلى النهائيات الحالية ثم تسجيله انتصارين في التصفيات المونديالية، ويقود النسور في النهائيات المدرب جلال القادري الذي تسلم المهمة قبل عامين ويعول في ساحل العاج على نخبة من الشباب والمخضرمين أمثال: ديلان برأون ويوسف مساكني وطه الخنيسي ونعيم السليتي وإلياس السخيري وأنيس سليمان وعلي معلول ووجدي شريدة وسواهم، وظهرت تونس في ٢٠ نسخة سابقة خاضت خلالها ٨٠ مباراة (٣٥ انتصاراً و٢٩ تعادلاً و٢٦ هزيمة والأهداف ٩٤/٩٩).

### مجموعات الدور الأول

– مج ١: ساحل العاج، غينيا بيساو، نيجيريا، غينيا الاستوائية.

– مج ٢: مصر، غانا، كاب فيردي، موزمبيق.

– مج ٣: السنغال، الكاميرون، غينيا، غامبيا.

– مج ٤: الجزائر، بوركينا فاسو، أنغولا، موريتانيا.

– مج ٥: تونس، مالي، جنوب إفريقيا، ناميبيا.

– مج ٦: المغرب، جمهورية الكونغو، زامبيا، تنزانيا.

### مباريات الجولة الأولى

– السبت: ساحل العاج × غينيا بيساو (١١:٠٠).

– الأحد: نيجيريا × غينيا الاستوائية (٥:٠٠)، مصر × موزمبيق (٨:٠٠)، غانا × كاب فيردي (١١:٠٠).

– الإثنين: السنغال × غامبيا (٥:٠٠)، الكاميرون × غينيا (٨:٠٠)، الجزائر × أنغولا (١١:٠٠).

– الثلاثاء: بوركينا فاسو × موريتانيا (٥:٠٠)، تونس × ناميبيا (٨:٠٠)، مالي × جنوب إفريقيا (١١:٠٠).

– الأربعاء: المغرب × تنزانيا (٨:٠٠)، جمهورية الكونغو × زامبيا (١١:٠٠).

> محاربون وأسود ونسور وفراعنة يتحدون ضواري القارة السمراء